الفصل السابع

المستشرقون وقضية بني قريظة

لقد أولى كثير من المستشرقين اهتماماً خاصاً بأمر العلاقة بين النبي صلى الله عليه وسلم ويهود بني قريظة وما آل إليه مصيرهم، وجاءت رؤيتهم لتلك العلاقة وتقويمهم للنتائج النهائية لها، متشابهة في كثير من الأحيان، وهذا بعض منها:

فجيبون Gibbon مثلاً عندما يناقش قضية بني قريظة يتحاشى ذكر الأسباب التي دعت الرسول صلى الله عليه وسلم إلى محاصرتهم وإنزال العقوبة بهم، فهو يوحي للقارئ بأن الرسول صلى الله عليه وسلم لديه كره متأصل لبني قريظة، فيقول: ما إن انسحبت الأحزاب حتى بادر محمد بالمسير لاستئصال الجنس المعادي له من أبناء قريظة. ثم يعطي تفاصيل أكثر دقة فيما يتعلق بعدد من قتل منهم وهم سبع مئة حسب رأيه وكذلك ما غنمه المسلمون من أسلحتهم بالتفصيل[1].

ويلاحظ أن ميور يعترف أن يهود بني قريظة تحالفوا مع أعداء الرسول في ساعة حرجة، وأنه أصبح لديه سبب مقنع في أن يكون على حذر منهم وأن إجلاءهم عن المدينة صار ضرورة سياسية، إضافة إلى أن سلوك قادتهم بلغ حد الخيانة العظمى التي يستحقون عليها العقوبة الصارمة. ولكن ميور يتحفظ على العقوبة التي أُنزلت بقبيلة بني قريظة. فهو يعد أن قتل ثمان مئة رجل دون تمييز وإخضاع جميع نساء القبيلة وأطفالها للاستبعاد يعد وحشية رهيبة[2].

---

(١) Gibbon, E and Ockley, S. The Saracens, Pp. 35 36

(٢) Muir , W. The Life of Muhammad., P322.